

داود

راع، وجنديّ، وملك

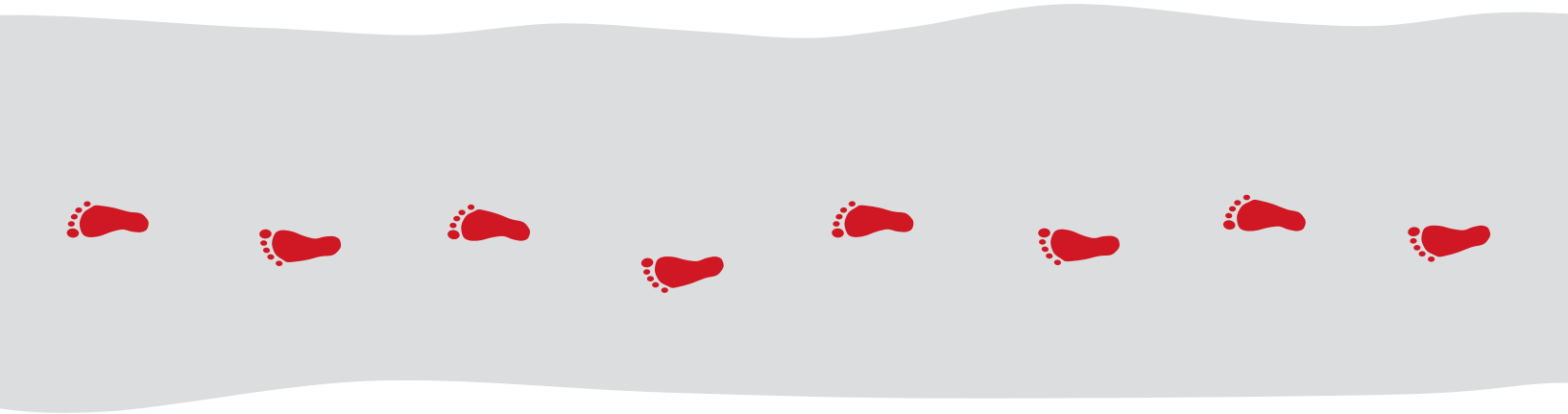

نَشَرَ هذا الكتيّب باللغة الإنجليزيّة
Gospel Standard Trust
12 (b) Roundwood Lane, Harpenden,
Hertz, AL5 3BZ, UK

www.gospelstandard.org.uk
حقوق النشر © محفوظة M H Philpott 2017
لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذا الكتاب أو استخدامه
بأيّ شكل أو بأيّ وسيلة، إلكترونيّة أو ميكانيكيّة،
بدون إذن خطّي من الناشر.

ISBN 9781911466093

تُرجم هذا الكتيّب وطُبع بإذن من الناشر عام 2026
بالتعاون مع
جمعيّة البحر المتوسّط للإصلاح والتنمية
حالات – لبنان
لمزيد من المعلومات:
Meord70@gmail.com

خطوات أمينة

داود

راعٍ، وجنديّ، وملك

ب. أ. رامسبوتوم

الرسومات بريشة
م. هـ. فيلبوت




أين؟
هل تستطيع أن تجدَ أينَ وقعت أحداث هذه القصص؟
ابحثْ في صفحاتِ القصّة عن علامةِ الاستفهامِ هذه.
... ثمَّ ابحثْ عن الأماكنِ على هذهِ الخريطةِ.
البحر العظيم
(البحر الأبيض المتوسّط)
فينيقية
الأردن
أرام
(سورية)
بحر
الجليل
جبل
الكرمل
يزرعيل
راموت
جلعاد
كريث
تشبة
آبل محولة
الكنعانيّون
إسرائيل
عمّون
أريحا
جبعة
أورشليم
بيت لحم
جتّ
شعب فلسطين
قعيلة
زيف
عين
جدي
البحر
الميت
موآب
صِقلغ
عماليق
أدوم
خريطة
انظرْ إن كانَ بإمكانك أنْ تجدَ أينَ حاربَ داودُ جلياتَ. يظهرُ المكانُ على الخريطةِ عند هذا الشكلِ:

ملفّ الحقائق

من كان داود؟

كانَ داودُ ابنًا لرجلٍ عجوزٍ اسمُه يسّى، وحفيدًا لراعوثَ وبوعزَ. وكانَ الأصغرَ بينَ ثمانيةِ إخوةٍ. وكانَ يتمتّعُ بوجهٍ ورديٍّ صحيٍّ وجذّابٍ، وكانَ شجاعًا جدًّا حتّى وهوَ صبيٌّ صغير.

كانَ منْ بني إسرائيلَ، منْ سبطِ يهوذا.

هل كنت تعلم؟

الاسم «داود» يعني بكل بساطة: «المحبوب.»

من كان شاول؟

كانَ شاولُ أوّلَ ملكٍ لإسرائيلَ. وعندما ذاعَ صيتُ داودَ، غار شاولُ كثيرًا منهُ وأرادَ قتلَهُ. ورغمَ أنَّ شاولَ بدأَ بدايةً جيّدةً، إلّا أنَّهُ للأسفِ لمْ يُطع اللّهَ، لذا اختارَ اللّهُ داودَ ليكونَ ملكًا بدلًا منهُ. قُتِلَ شاولُ لاحقًا في معركة.

هل كنت تعلم؟

يسمّي الكتابُ المقدّسُ داودَ «ابنَ يسّى» ١٩ مرّةً.

داود والربّ يسوع المسيح

يُدعى يسوعُ غالبًا ابنَ داودَ. لأنَّ داودَ كانَ أحدَ أجدادِ يسوعَ قبلَ أجيالٍ عديدةٍ. كانَ داودُ رمزًا ليسوعَ؛ وهذا يعني أنَّ حياةَ داودَ، إلى حدٍّ ما، كانتْ تشبهُ حياةَ يسوعَ. تُخبرنا قصائد داودَ في سفرِ المزاميرِ عنْ يسوعَ.

وقعت أحداث هذه القصص هنا

الخطّ الزمني

آدم، نوح، بابل | إبراهيم، موسى، يشوع | **القضاة، داود، سليمان** | ملوك بني إسرائيل ويهوذا | دانيال، أستير، نحميا | الربّ يسوع المسيح

داود الراعي

كانَ داودُ الشابُّ راعيًا. يومًا بعدَ يومٍ، كانَ يرعى غنمَ أبيهِ في الحقولِ المحيطةِ ببيتَ لحمَ.

لا بدَّ أنَّ داودَ كانَ شجاعًا جدًّا. ففي أحدِ الأيّامِ، جاءَ أسدٌ شرسٌ واختطفَ حملًا. ماذا سيفعلُ داودُ؟

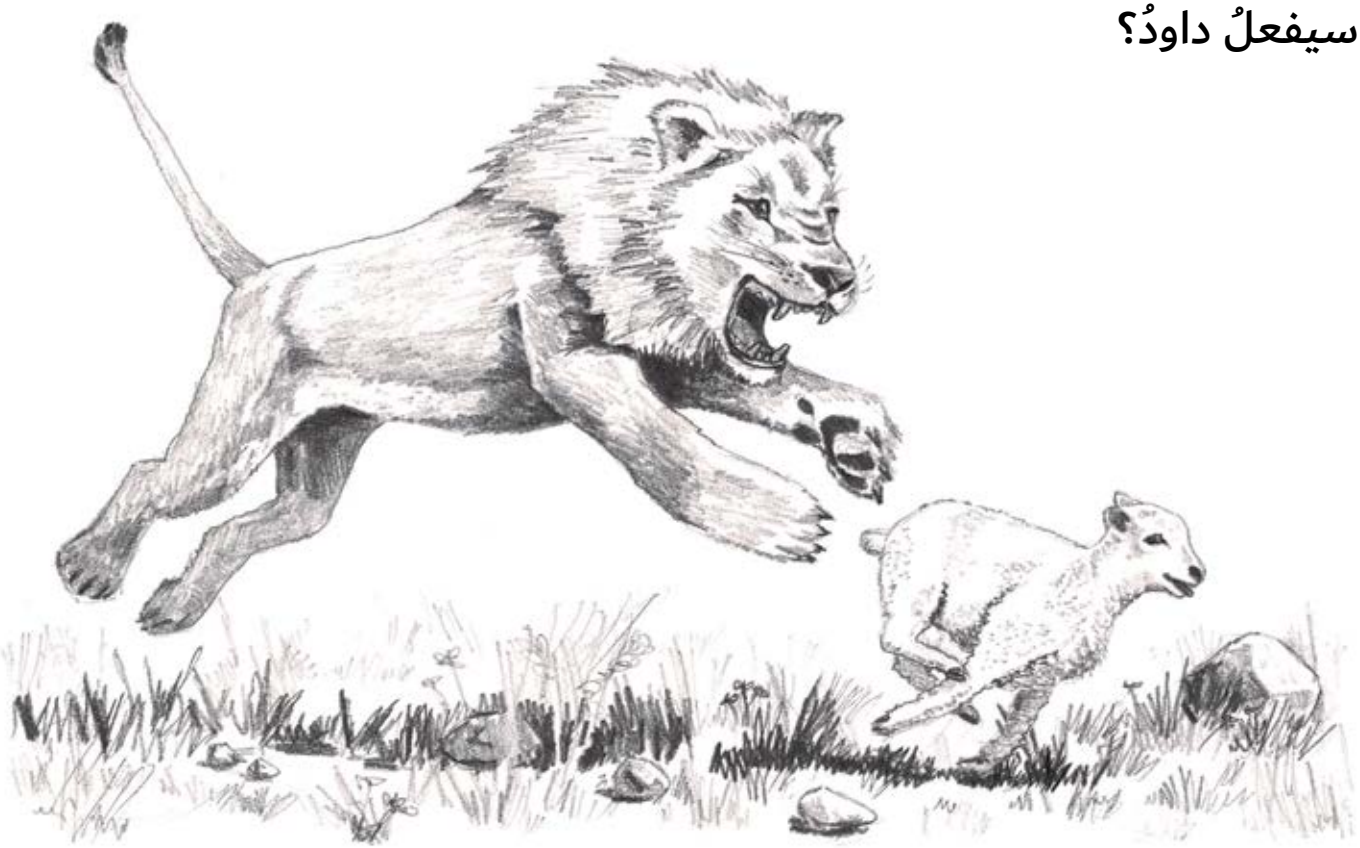

هل تستطيع أن تجد على الخريطة: بيت لحم

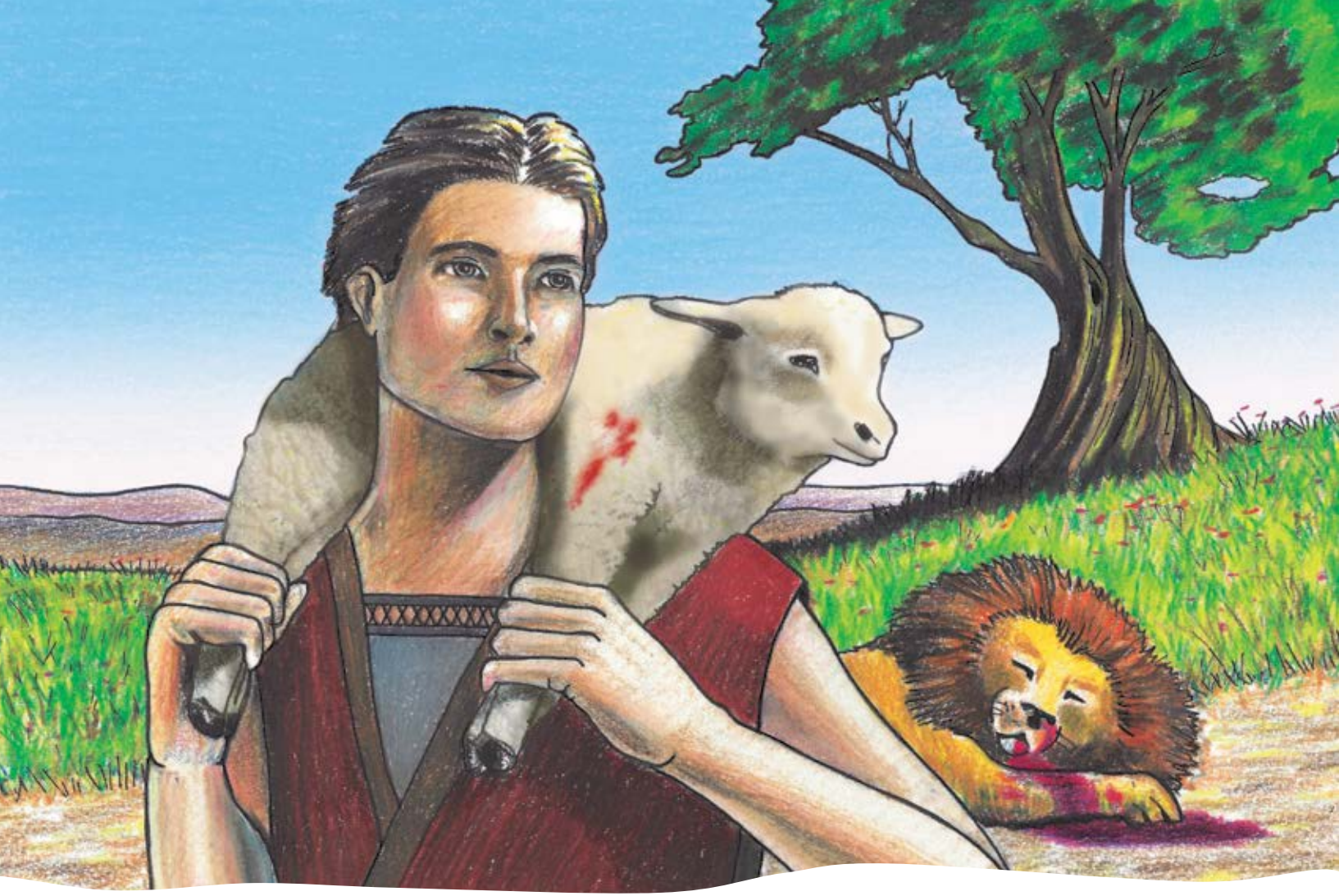

طلبَ من اللّهِ أنْ يعينَهُ، فقتلَ الأسدَ، وأنقذَ الحملَ الصغيرَ. وفي مرّةٍ أخرى حاربَ دبًّا وقتلهُ. كانَ يعلمُ أنَّ اللّهَ أعانه على فعلِ ذلكَ.

ولكنّ أحدَ الأيّام كانَ مختلفًا عنْ أيِّ يومٍ آخرَ. ففي ذلكَ الصباحِ خرجَ كالمعتادِ إلى الحقولِ معَ غنمِ أبيهِ. ولكن الآنَ ماذا يحدثُ؟

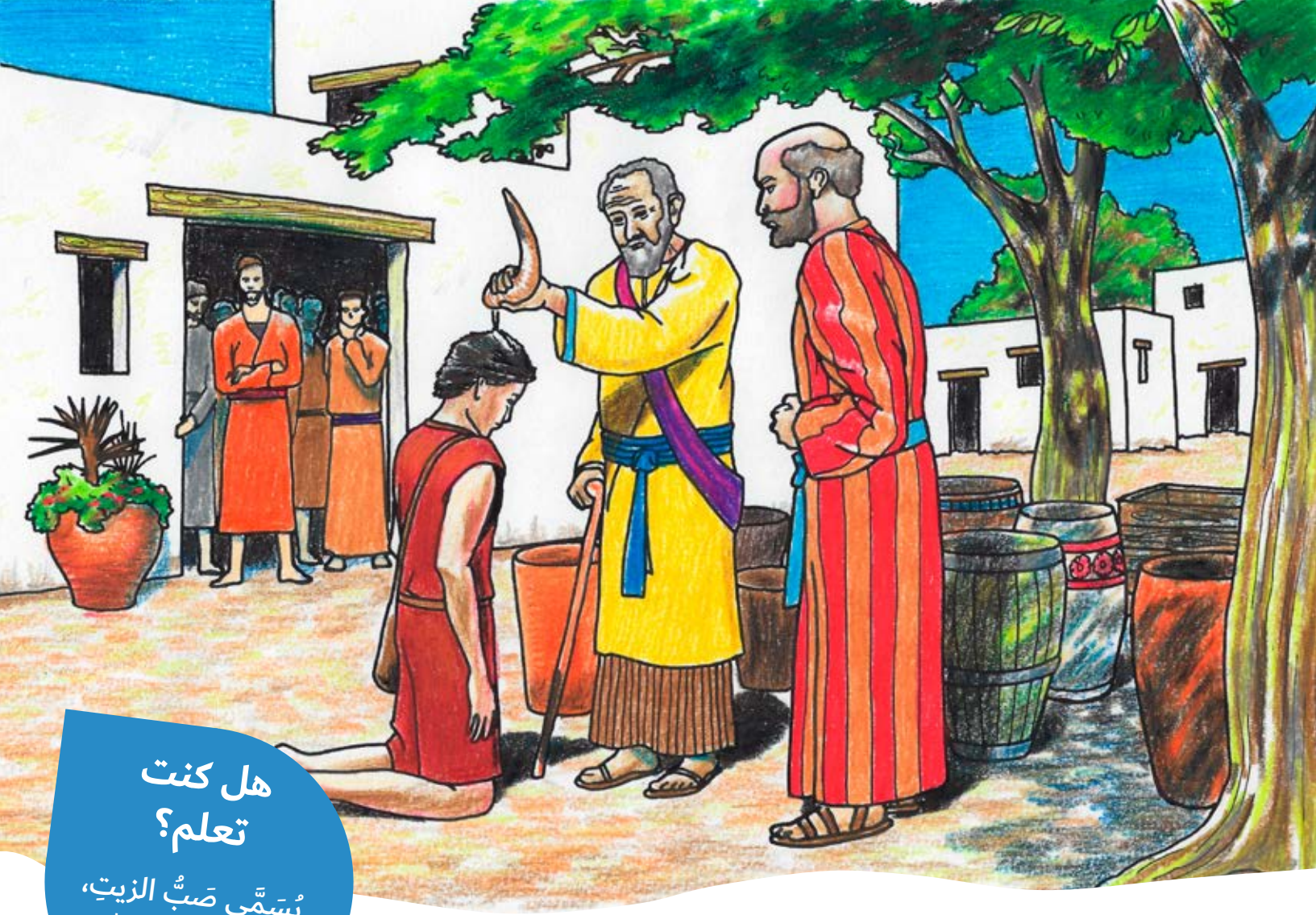

هل كنت تعلم؟

يُسَمَّى صَبُّ الزيتِ، لإظهارِ اختيارِ اللهِ: «مَسْحًا.»

شخصٌ ما يركضُ ليُخبرَهُ أنَّ عليهِ الذهابَ بسرعةٍ إلى البيتِ.
لا بدَّ أنَّهُ تساءلَ لماذا. مَا الأمرُ؟

كانَ أبوهُ في البيت، وإخوتُهُ السبعةُ، ورجلٌ عجوزٌ لمْ يرَهُ منْ قبلُ. كانُوا جميعًا ينظرون بجديّة.

والآنَ، يتقدّم الرجلُ العجوزُ. هو يصبُّ الزيتَ على رأسِ داودَ. نتساءلُ إنْ كانَ قدْ أخبرَهُ أنَّهُ سيكونُ ملكَ إسرائيلَ ذات يوم. لا بدَّ أنَّ ذلكَ كانَ صدمةً لداودَ الشابِ. أنا؟ ملكٌ؟

كانَ الرجلُ العجوزُ هوَ صموئيلَ، نبيَّ اللّهِ. أرسلَهُ اللّهُ ليجدَ ملكًا جديدًا بدلًا منَ الملكِ الشرّيرِ شاولَ، الذي كانَ ملكًا حينئذٍ. وبمجرّدِ أنْ رأى صموئيلُ داودَ، قالَ اللّهُ: «هذا هوَ!»

لقدْ مضى وقتٌ طويلٌ جدًّا قبلَ أنْ يصبحَ داودُ ملكًا. عادَ إلى الحقولِ ليستمرّ برعاية غنمِهُ. ولكنْ لا بدَّ أنَّهُ فكّرَ كيفَ سيكونُ الأمرُ أنْ يكونَ ملكًا حقيقيًا معَ تاج؟ كانَ يعلمُ أنَّ ذلكَ سيتحقّقُ يومًا ما. عندما يقولُ اللّهُ إنَّ شيئًا ما سيحدثُ، فنحنُ نعلمُ أنَّهُ سيحدثُ. وكان داودُ متأكّدًا من ذلك.

كانَ داودُ يفكّرُ في الطريقةِ التي كانَ يرعى بها غنمَهُ ويعتني بها. وفكّرَ: هكذا تمامًا يعتني اللّهُ بشعبِهِ. همْ غنمُهُ.

هلْ تعرفُ المزمورَ الصغيرَ الجميلَ: «الرَّبُّ رَاعِيَّ فَلاَ يُعْوِزُنِي شَيْءٌ»؟

يمكنكَ أنْ تقرأَ عنْ هذا في صموئيلَ الأوّلِ ١٦، الآيات منْ ١ إلى ١٣. وأيضًا المزمورِ ٢٣.

المزمور ٢٣

مزمور لداود

اَلرَّبُّ رَاعِيَّ فَلَا يُعْوِزُنِي شَيْءٌ.

فِي مَرَاعٍ خُضْرٍ يُرْبِضُنِي. إِلَى مِيَاهِ اَلرَّاحَةِ يُورِدُنِي.

يَرُدُّ نَفْسِي. يَهْدِينِي إِلَى سُبُلِ اَلْبِرِّ مِنْ أَجْلِ اِسْمِهِ.

أَيْضًا إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ اَلْمَوْتِ لَا أَخَافُ شَرًّا، لِأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي.
عَصَاكَ وَعُكَّازُكَ هُمَا يُعَزِّيَانِنِي.

يَرُدُّ نَفْسِي. يَهْدِينِي إِلَى سُبُلِ اَلْبِرِّ مِنْ أَجْلِ اِسْمِهِ.

تُرَتِّبُ قُدَّامِي مَائِدَةً تُجَاهَ مُضَايِقِيَّ. مَسَحْتَ بِاَلدُّهْنِ رَأْسِي. كَأْسِي رَيَّا.

إِنَّمَا خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ يَتْبَعَانِنِي كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي، وَأَسْكُنُ فِي بَيْتِ اَلرَّبِّ إِلَى مَدَى اَلْأَيَّامِ.

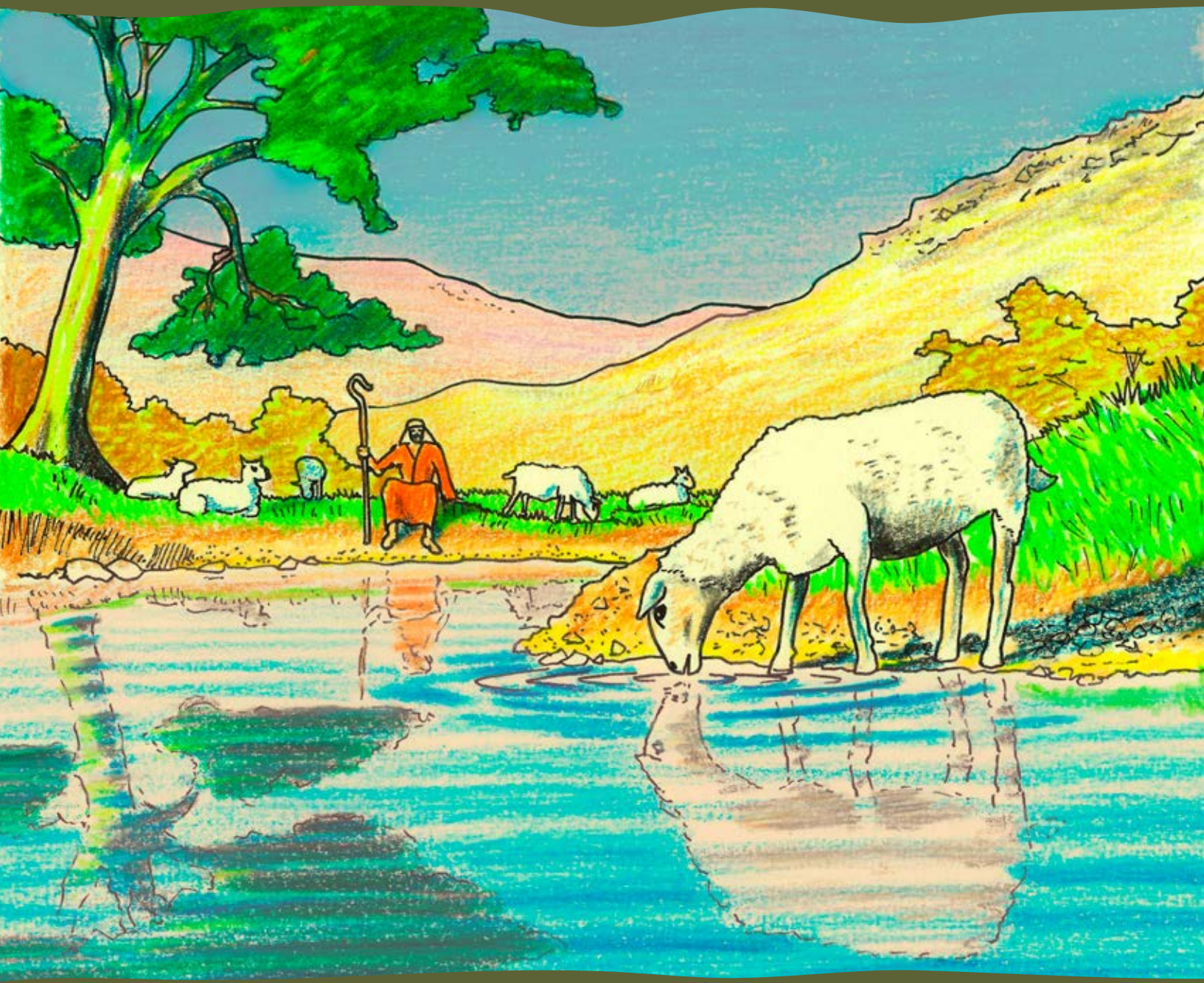

داود وجليات

كان قد مضى بعضُ الوقتِ. والآنَ، كانتْ هناكَ حربٌ تُخاضُ. كانَ على إخوةِ داودَ الثلاثةِ الكبارِ أنْ يغادرُوا المنزلَ ويذهبُوا ليحاربُوا أعداءَهُم من شعب فلستين.

ذات يوم، قالَ أبو داودَ إنَّ عليهِ أنْ يذهبَ لرؤيتِهِم ومعرفةِ كيفَ حالُهُم. كانتْ المسافةً طويلةً ليمشيها داود. كانت المسافة عدةَ أميالٍ. لهذا السبب، استيقظَ مبكّرًا جدًا. ولكنْ، هلْ يمكنكَ أنْ تحزرَ ماذا فعلَ قبلَ أنْ يغادرَ؟ نعمْ، لقدْ أحضرَ شخصًا ليعتنيَ بغنمِهِ. كانَ داودُ الشابُّ راعيًا صالحًا.

وهكذا، نرى داودَ يسير في طريقِهِ. وعندما وصلَ إلى هناكَ كانَ مُهتمًّا جدًّا بما يحدث. كانَ القتالُ على وشكِ أنْ يبدأَ. فصاحَ داودُ مشجّعًا شعبه، بني إسرائيلَ.

ولكنِ الآنَ ماذا يحدثُ؟ ما هذا الضجيجُ الرهيبُ؟ نظرَ داودُ من حوله، فرأى جبّارًا مُرعبًا. كانَ الجبّارُ يصرخُ بأقوال فظيعةٍ عنِ اللّهِ وشعبِهِ، فشعر داود بغضب شديد.

ولكنْ أينَ كلُّ جنودِ بني إسرائيلَ؟ لماذا لا يحاربُونَ الجبّارَ؟ إنَّهُم خائفُونَ. كان بعضهم قد هرب من المعركة. لكنَّ داودَ لم يشعر بالخوف منه. وبينما كان الجبّارُ يصرخ طالبًا أنْ ياتيَ أحد الرجال لمحاربته، فكّرَ داودُ في نفسه: «أنا سأحاربك أيّها الجبّار.»



كانَ إخوةُ داودَ الكبارُ غاضبينَ منهُ. في الواقع، كانوا يشعرون بالغَيْرة منه. لكنَّ داودَ ذهبَ إلى الملكِ شاولَ، وطلب أن يسمح له بالذهاب لمحاربتِهِ. ذُهِلَ الملكُ من طلبه، واعتقدَ أنَّ داودَ لنْ يتمكّنَ أبدًا منْ فعلِ ذلكَ. لكنَّ داودَ أخبرَهُ كيفَ حاربَ أسدًا ودبًّا، وقتلهما. وقالَ: «إنَّ اللّهَ هوَ الذي ساعدنِي حينذاك، وهوَ سيساعدنِي مرةً أخرى الآنَ.»

انظرْ إلى الملكِ وهوَ يُلبسُهُ درعًا. لكنَّ داودَ لمْ يُعجبه ذلكَ. كان الدرع كبيرًا جدًّا، وغيرَ مريح، فخلعَهَا بسرعةٍ. وهكذا ذهبَ لمواجهة الجبّارِ، الذي كانَ يُدعى جلياتَ.



لكنْ هلْ تعلمُ ماذا أخذَ داودُ معهُ؟ أخذَ معه مُجرّدَ مقلاعٍ، وخمسةَ حجارةٍ ليرميَ بها الجبارَ.

عندما رأى جلياتُ داودَ استشاطَ غضبًا، وقالَ أشياءَ فظيعةً عنِ اللّهِ، وأشياءَ فظيعةً عمّا يريد أن يفعلَهُ بداودَ.

عندما رأى جلياتُ داودَ استشاطَ غضبًا، وقالَ أشياءَ فظيعةً عنِ اللّهِ، وأشياءَ فظيعةً عمّا يريد أن يفعلَهُ بداودَ. هلْ تعلمُ بماذا أجابه داودُ؟ قال له: «أنتَ تأتيني بهذا الرمحُ، والترسُ، والدرعُ. لكنَّ اللّهَ القديرَ معي.» ثمَّ أخذَ حجرًا ورماهُ بالمقلاعِ مباشرةً نحوَ الجبارِ. كان اللّه يوجّهَهُ، فأصابَ جلياتَ في وسطِ جبهتِهِ، فسقطَ أرضًا. أسرعَ داودُ بعد ذلك، وأخذَ سيفَ جلياتَ نفسَهُ وقتلهُ به.

ارتعبَ كلُّ جنود شعب فلستين، وأسرعوا هاربين من المعركة. لحقَ بهمْ شعبُ اللّهِ.

أمّا داودُ فعادَ إلى قصر الملكِ. كانَ الملكُ مسرورًا به. أحبَّ الناسُ داودَ، وأصبحَ الآنَ مشهورًا.

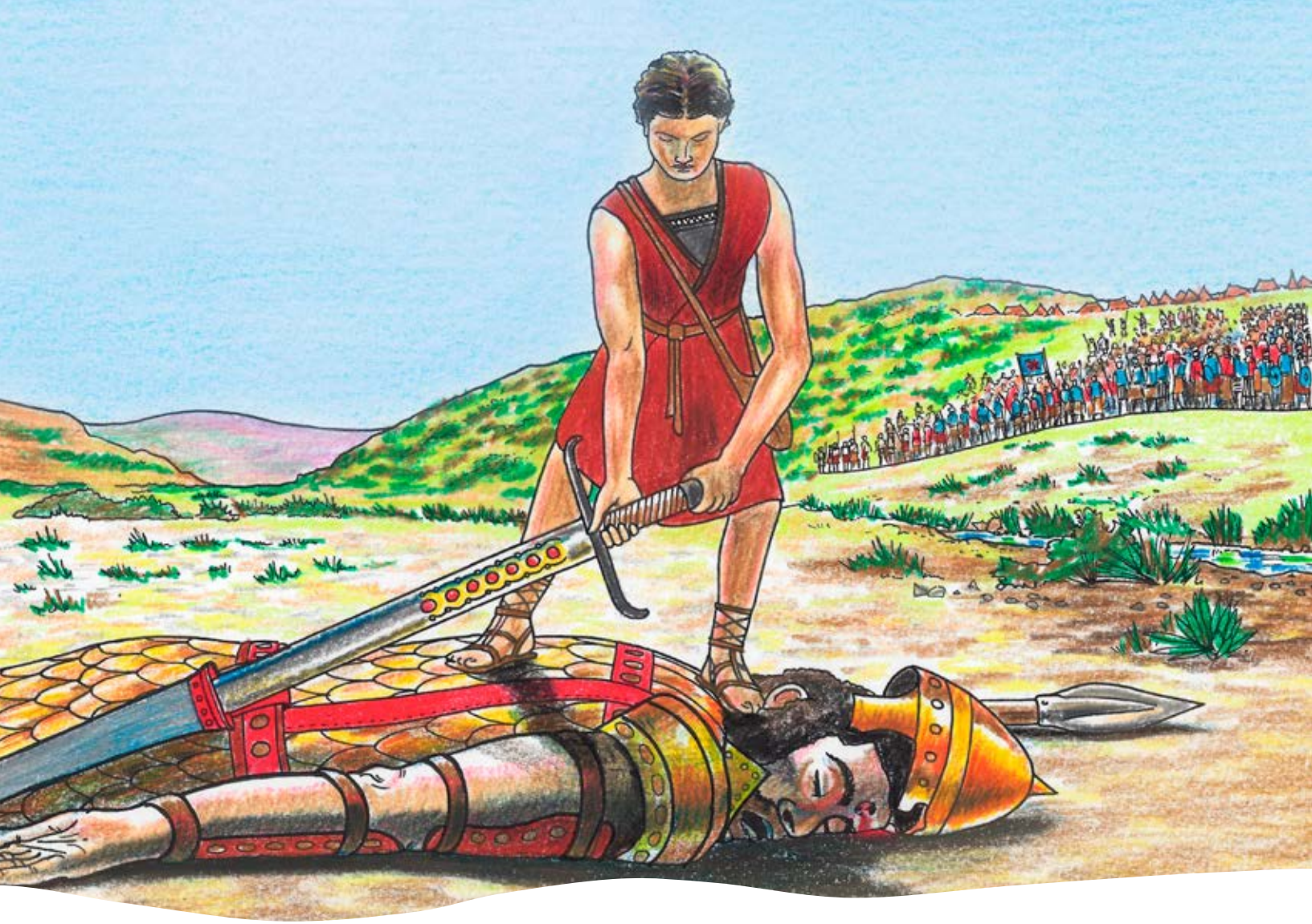

لَمْ يعُد داود إِلَى بيته ليرعى الغنمَ، بل بَقِيَ مَعَ الملكِ، ليحاربَ في معاركِهُ. أصبحَ الآن جنديًّا بدلًا مِنْ راعٍ.

يُمكنك أن تقرأ عنه في ١ صموئيل الإصحاح ١٧.

هل كنت تعلم؟

كانَ طولُ جلياتَ نحوِ ١٠ أقدامٍ أوْ ٣ أمتارٍ.

داود ويوناثان

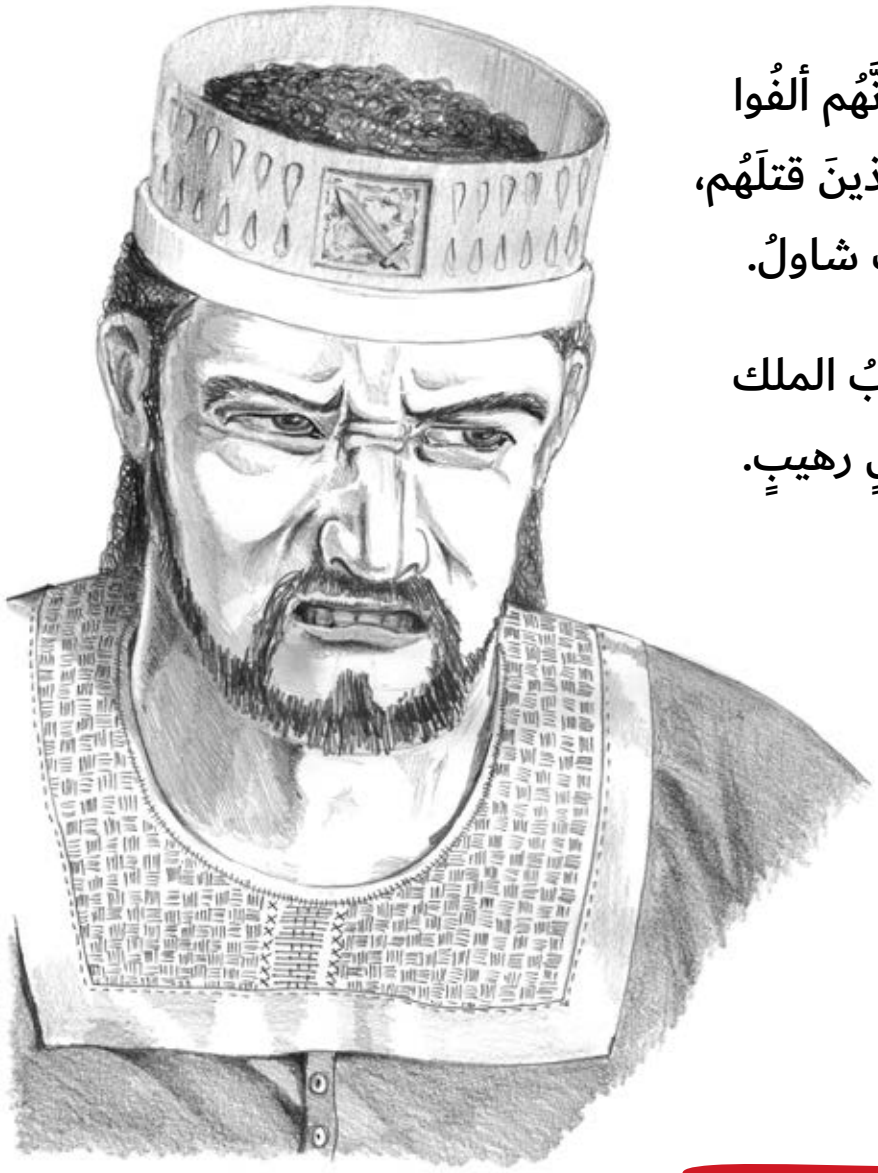

أحبَّ الناسُ داودَ كثيرًا لدرجةِ أنَّهُم ألفُوا أغنيةً عنهُ. لقدْ غنّوا عنْ عددِ الذينَ قتلَهُم، وهوَ أكثرُ بكثيرٍ ممّا قتلَهُ الملكُ شاولُ.

يمكنكَ أنْ تتخيّل كم كان غضبُ الملك شاول عظيمًا. كانَ غيورًا بشكلٍ رهيبٍ. ولمْ يعدْ يحبُّ داودَ أبدًا.

هل كنت تعلم؟

كانَ قصرُ الملكِ شاولَ في جبعةَ، شمالَ أورشليمَ.

هل تستطيع أن تجد على الخريطة: جبعة



ولكنْ يَا له من أمر مُحزنٍ! فقد حاولَ حتّى قتلَهُ! فكّرَ في طرقٍ مختلفةٍ لقتلِ داودَ، ورماهُ مرّة برمحٍ حادٍ. يا لرحمة الله العظيمة أنَّ الرمحَ أخطأهُ!

لمْ يكنْ داودُ قطُّ قاسيًا معَ شاولَ. بلْ شعرَ بالأسى لأجلِهِ.



ولكنْ منْ هذا الذي يخبرُ داودَ أنَّهُ يُحبُّه، وأنّهُ يودُّ أنْ يكونَ صديقَهُ المقرّبَ؟ إنهُ الأميرُ الشابُّ، ابنُ الملكِ. اسمُهُ يوناثانُ. لقدْ كانَ مختلفًا جدًّا عنْ أبيهِ شاولَ. انظرْ ماذا يفعلُ يوناثانُ. إنهُ يعطي داودَ جُبّتهُ الملكيةَ، وقوسَهُ، وسيفَهُ، ويعدُهُ بأنهُ سيكونُ دائمًا صديقًا له.

ولكنْ في النهايةِ، اضطرَّ داودُ المسكينُ أن يهرب لإنقاذ نفسه. لقدْ أدركَ أنَّ الملكَ مصمّمٌ على قتلِهِ. لمْ يكنْ بقاؤه آمنًا. كم كان شاول شرّيرًا! أمّا داود فلمْ يُلحقْ داودُ بهِ أيَّ أذىً.

لمْ يبقَ داودُ هناكَ في بلاطِ الملكِ. لقدْ هربَ. تساءلَ شاولُ عمّا حدثَ لهُ وإلى أينَ ذهبَ؟

ولكنَّ يوناثانَ بحث عنه ووجدَهُ. كانَ داودُ وحيدًا، وحزينًا، ومختبئًا في غابةٍ مُظلمةٍ. يا لها منْ مفاجأةٍ جميلةٍ عندما رأى صديقَهُ يوناثانَ، ابنَ الملكِ، قادمًا عبرَ الغابةِ لرؤيتِهِ. هذا الأمر شجّع داودَ كثيرًا.

كانَ يوناثانُ طيّبًا جدًّا. كانَ ابنَ الملكِ، لكنّهُ علمَ أنهُ لنْ يُصبح ملكًا أبدًا بعدَ أبيهِ. كان اللّه قد قالَ إنّ الملك التالي سيكونُ داودُ. لمْ يشعر يوناثانُ بالغيرة على الإطلاقِ. بلْ كانَ سعيدًا جدًّا لأجلِ صديقِهِ. كانَ فقطْ آسفًا لأنَّ أباهُ كانَ قاسيًا جدًا.

ربّما لديكَ صديقٌ. إنّهُ لأمرٌ جميلٌ أنْ يكونَ لديكَ صديقٌ جيدٌ وطيبٌ. ولكنْ ليسَ هناكَ صديقٌ مثلُ الربِّ يسوعَ. فهو لا يتغيّرُ أبدًا. هوَ موجودٌ دائمًا. ومحبّتُهُ لا تتغيّر نحونا أبدًا.

يمكنكَ أنْ تقرأَ عنْ هذا في صموئيلَ الأولِ الإصحاحِ ١٨، الآيات منْ ١ إلى ١١، والإصحاحِ ٢٣، الآيات منْ ١٤ إلى ١٨.

داود يتظاهر بالجنون

بدأتْ الآن تظهرُ كلُّ المشاكلِ. يومًا بعدَ يومٍ، وأسبوعًا بعدَ أسبوعٍ، كان الملكُ شاولُ يطارد داودَ. أراد العثورَ عليهِ وقتلَهُ. لماذا؟ لمْ يلحقْ داودُ بهِ أيَّ أذىً.

اضطرَّ داودُ غالبًا للاختباءِ في الصخورِ والكهوفِ، وفي أيِّ مكانٍ لا يستطيعُ شاولُ ورجالُهُ العثورَ عليهِ فيهِ. ولكنْ سرعانَ ما انضمَّ الكثيرُ منَ الناسِ إلى داودَ. لمْ يكونُوا راضينَ عنْ شاولَ. لكنهمْ لمْ يقاتلوا ضدَّهُ. لقدْ أرادُوا فقطْ مساعدةَ داودَ والحفاظَ على سلامَتِهِ.

كانَ داودُ المسكينُ خائفًا جدًّا لدرجةِ أنّهُ اعتقدَ أنّهُ ربما يكونُ أكثرَ أمانًا في أرضِ العدوِّ، أرضِ بني فلستين. ماذا تظنُّ أنهُ فعلَ؟ لقدْ ذهبَ إلى جتَّ، وهي المكانِ الذي عاشَ فيهِ الجبّارُ العظيمُ جلياتُ.

لكنَّ ذلكَ لمْ يجدِه نفعًا! عندما رآهُ الناسُ، صرخُوا قائلين: «هذا هوَ الرجلُ الذي قاتلَ ضدَّنَا.» ظنَّ داودُ أنهمْ سيقتلونَهُ. كانَ الأمرُ هناك أسوأَ منْ وضعه مع شاولَ. ماذا سيفعلُ يا تُرى؟ ها هو يفعل كلَّ الأشياءِ السخيفةِ. إنّهُ يتصرّفُ كأحمقَ أوْ مجنونٍ.

؟ هل تستطيع أن تجد على الخريطة: جتّ

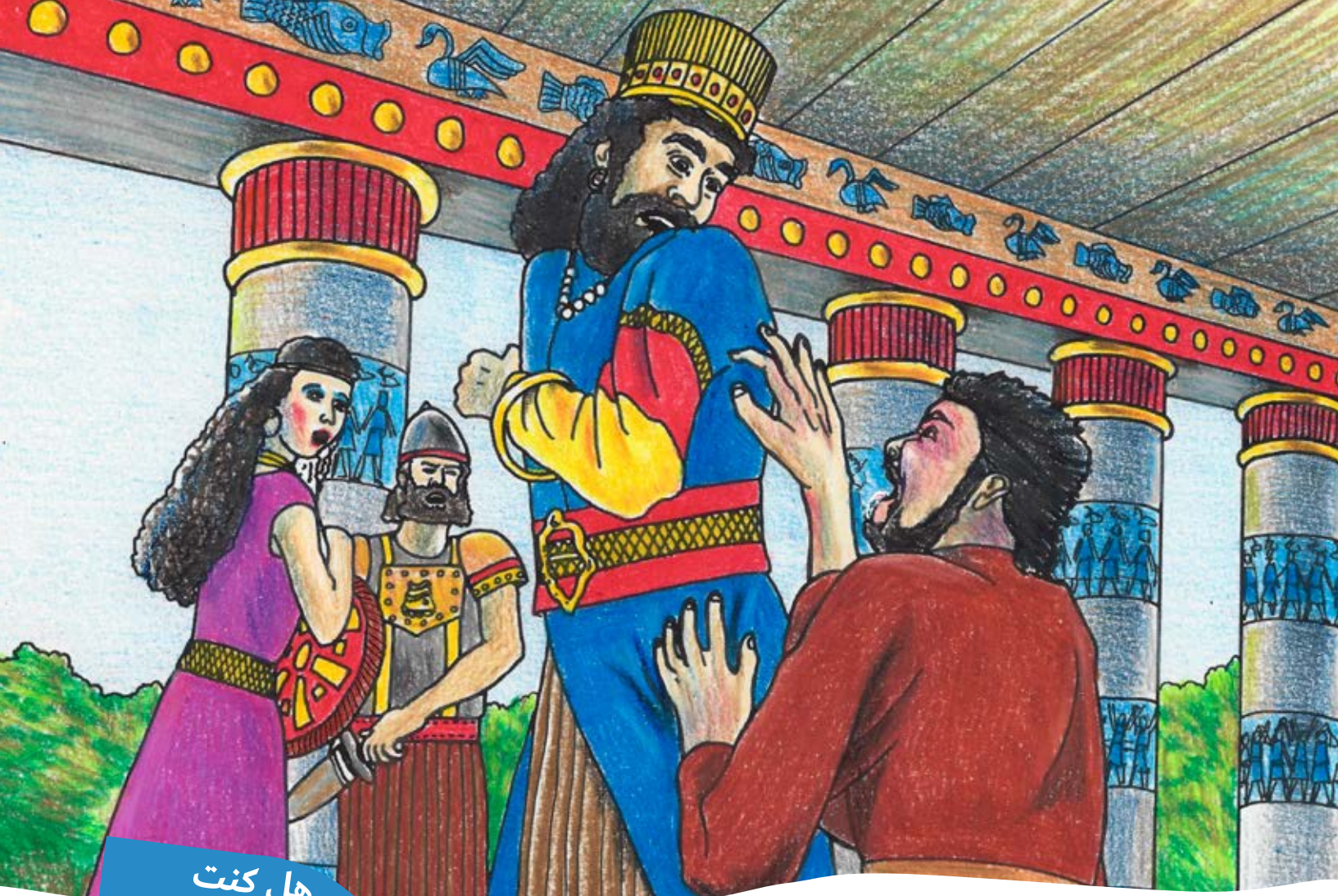

قال ملك شعب فلستين: «أعيدوه إلى بلاده.» نحنُ لا نريدُ أشخاصًا حمقى مثلَهُ!»

وهكذا هربَ داودُ منَ شعب فلستين. ولكنَّ ذلكَ لمْ يحدث بطريقةٍ لطيفةٍ، أليسَ كذلكَ؟ لمْ يتصرّفْ بشكلٍ صحيحٍ.

هل كنت تعلم؟

كان شعب فلستين يعرفون كلمات الأغنيةَ التي تتحدّثُ عنْ عددِ الأشخاصِ الذينَ قتلَهُم داودُ من شعبهم.

يمكنكَ أنْ تقرأَ عنْ هذا في صموئيلَ الأولِ الإصحاحِ ٢١، الآيات منْ ١٠ إلى ١٥.

داود مُختبئًا

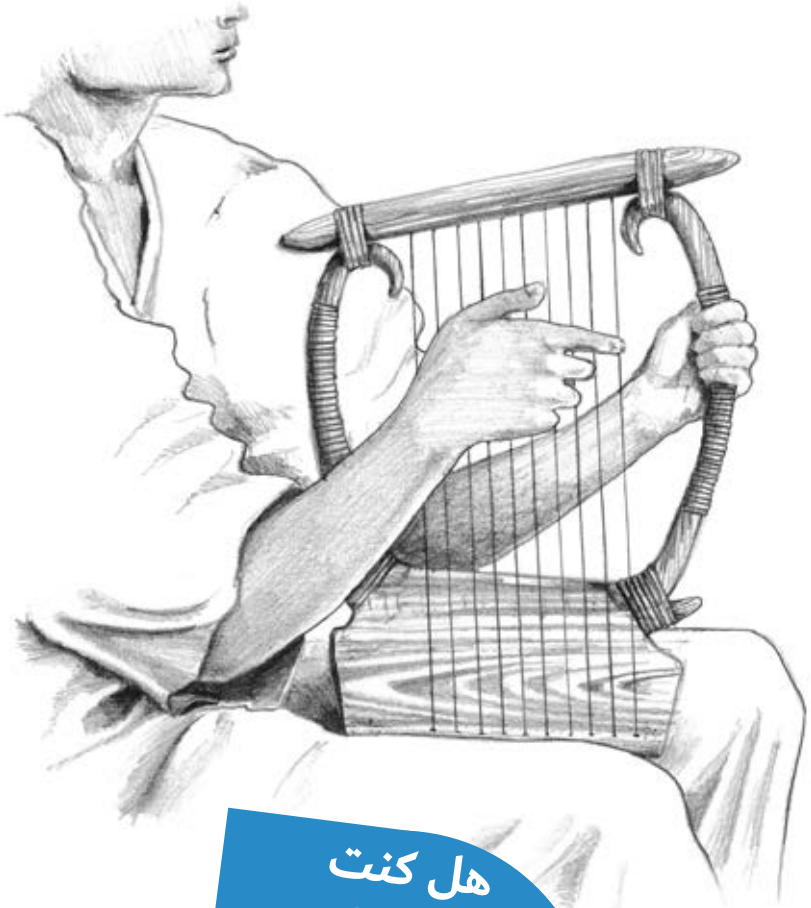

كانَ داودُ جنديًا صالحًا. وكانَ أيضًا عازفًا بارعًا. فقدْ كانَ يعزفُ بشكلٍ جميلٍ على القيثارةِ. وفي الماضي، حتّى الملكُ شاولُ كانَ يحبُّ الاستماعَ إلى موسيقاه.

وفي الأيّامِ التي كانَ هاربًا فيها منْ شاولَ، كتبَ داودُ بعضَ الترانيمِ الجميلةِ. نحنُ نسمّيها اليوم «المزاميرَ.» نتساءلُ كيفَ وجدَ الوقتَ لذلكَ. ربّما عندما كانَ مختبئًا منْ شاولَ.

وبينما كانَ يحتمي بينَ الصخورِ وداخل الكهوفِ، صلّى داودُ لكيْ يخبئَهُ اللّهُ. فقدْ علمَ أنّهُ حينها فقط سيكونُ آمنًا.

هل كنت تعلم؟

كتبَ دود أكثر من نصف المزامير، وهو أطول سفر في الكتاب المقدّس.

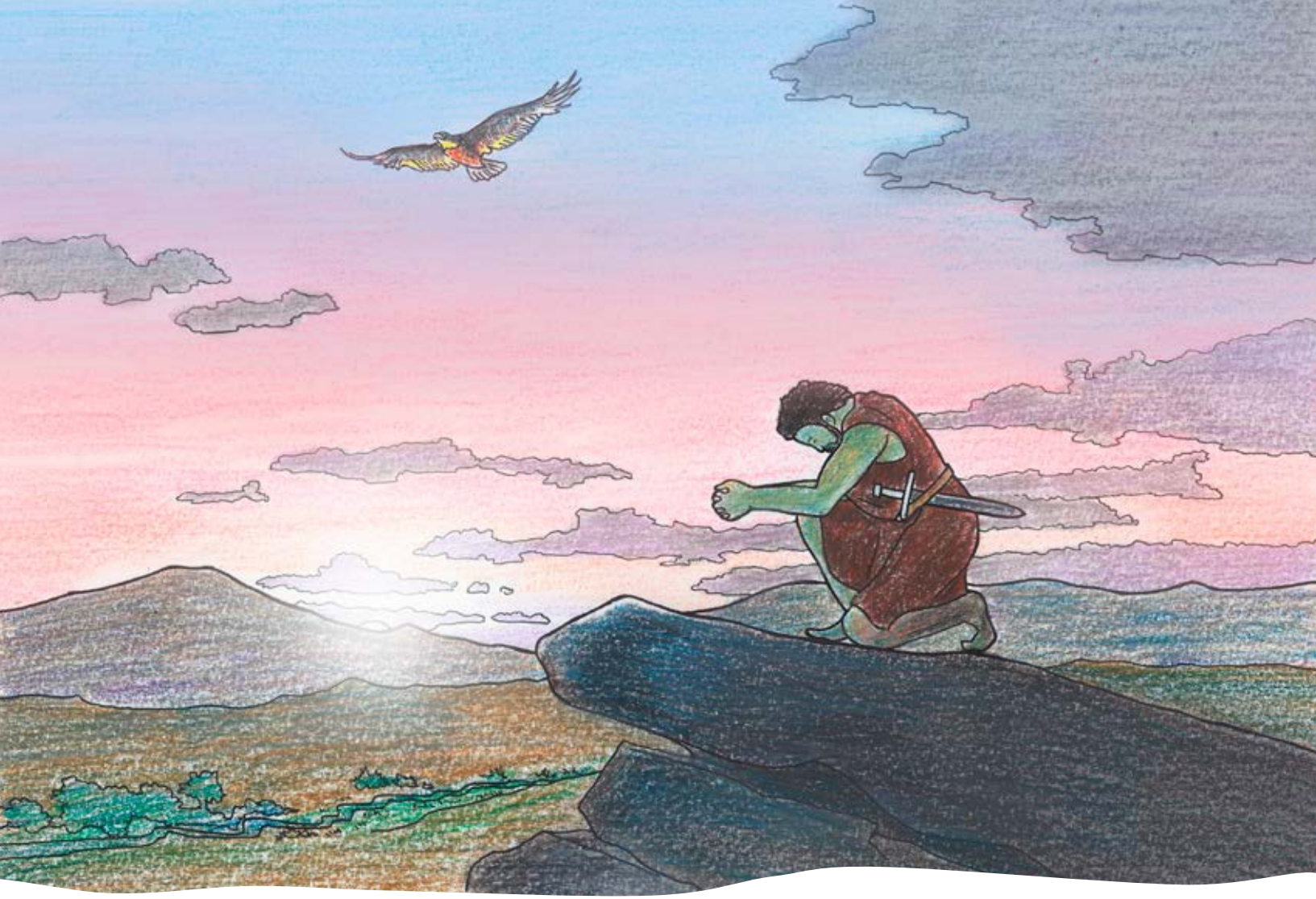

كانَ داودُ ورجالُهُ دائمًا لُطفاء يُقدّمون المساعدةِ للمعرّضينَ للخطرِ. ذات يوم، سمعوا أنَّ أعداءهم قاموا بغزو الأرضَ وكانوا على شك القضاء على بلدةً صغيرةً تدعى قعيلةَ. لذا، سارعَ داودُ لنجدتِهم. ولكنّه فعل أوّلًا ما كانَ يفعلُهُ دائمًا: صلَّى إلى اللّهِ، ثمَّ قام بطردِ الأعداء بعيدًا.

؟ هل تستطيع أن تجد على الخريطة: قعيلة

ولكنْ، هلْ يمكنكَ حقًّا تصديقُ ذلكَ؟ كانَ أهلُ البلدةِ الصغيرةِ سيسلمونَهُ إلى شاولَ ليقتلَهُ! أليسَ هذا مروّعًا؟ ولكنَّ اللّهَ حذّرَ داودَ، فاستطاعَ الهروبَ.

انظرْ إليهِ معَ رجالِهِ يتجوّلونَ يومًا بعدَ الآخرِ، والملكُ شاولُ يبحثُ عنهُ ليقبضَ عليهِ. في هذا الوقتِ، أتى إليه يوناثانُ، صديقه القديمُ، وكمْ كانَ داودُ مسرورًا برؤيتِهِ!

ولكنْ بعدَ ذلكَ، أتى بعضُ الأشرارِ الآخرينَ. كانوا يعيشونَ في مكانٍ يدعى زيفَ. همْ أيضًا أرسلوا إلى الملكِ شاولَ وأخبروهُ أين يجد داودَ بالضبطِ.

هل كنت تعلم؟

كانَ داودُ مختبئًا في إحدى الغاباتِ بالقربِ منْ زيفَ معَ رجالِهِ.

أخيرًا، نالَ منهُ الملكُ شاولُ. لمْ يستطعْ داودُ المسكينُ الهروبَ. لمْ يكنْ هناكَ طريقٌ آخر أمامه. حاصر شاولُ مع مجموعة من جيشه داود وأنصارَه. هل ستكون هذهِ هيَ نهاية داود؟

ولكنْ ماذا يحدثُ الآن؟ ها شخصٌ يأتي مُسرعًا بأقصى ما يمكنُهُ. هوَ يتحدثُ الآن إلى شاولَ، وشاولُ يبدو قلقًا جدًّا. هناكَ أخبارٌ سيّئةٌ. لقدْ غزا الأعداء الأشرارُ الأرضَ مرّةً أخرى. يجبُ أنْ يعود شاولُ بسرعةٍ. لا يجبُ أنْ يبقى لحظةً واحدةً. لذا أسرع مبتعدًا عن المكان.

؟ هل تستطيع أن تجد على الخريطة: زيف

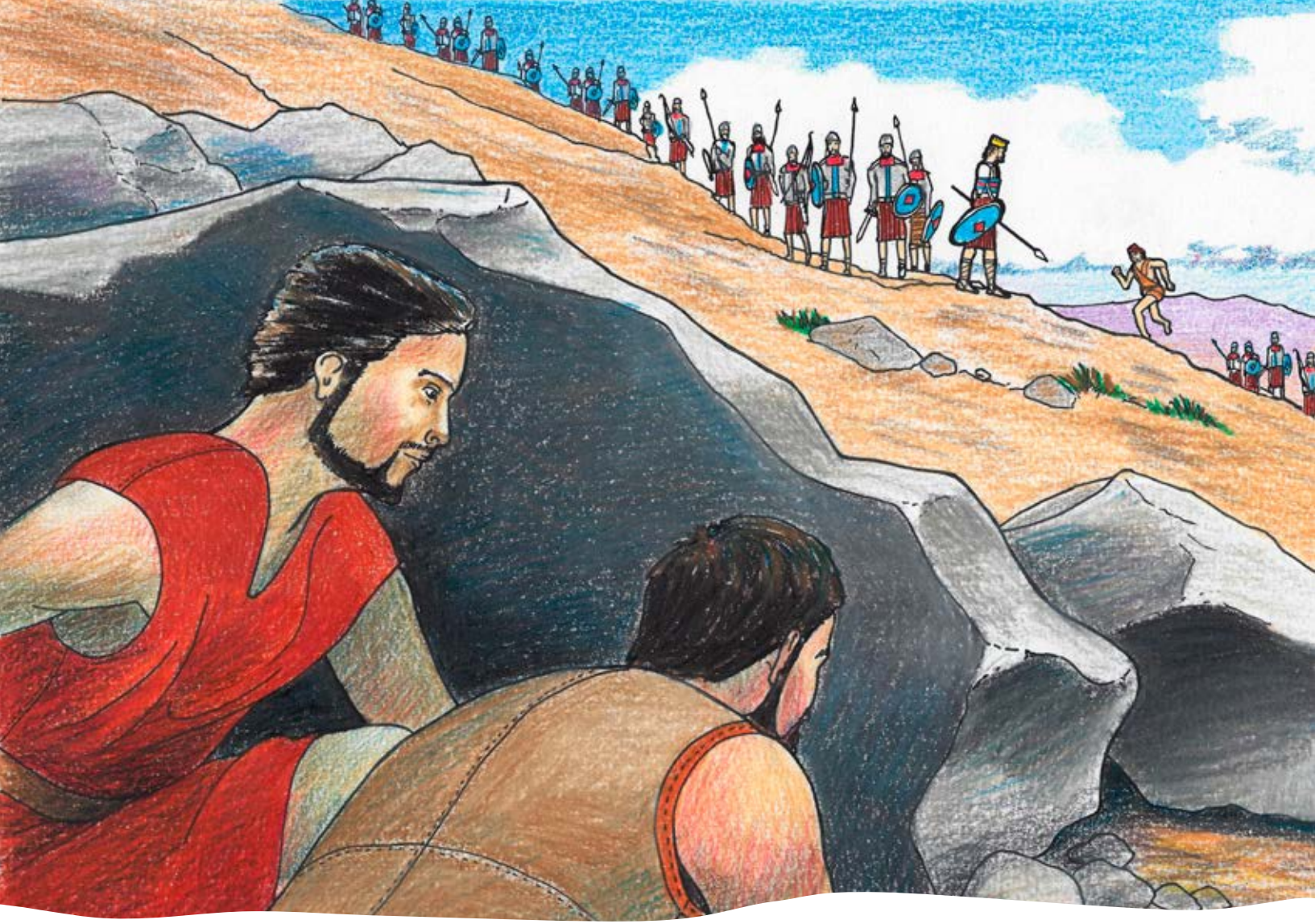

ومرةً أخرى، كانَ داودُ في أمانٍ. أنتَ تعرفُ السببَ. فاللهُ هوَ الذي أرسلَ الرسولَ ليصرفَ شاولَ بعيدًا عنه بعد أن ظنَّ أنهُ ألقى القبضَ على داودَ أخيرًا.

يمكنكَ أنْ تقرأَ عنْ هذا في صموئيلَ الأولِ الإصحاحِ ٢٣.

المزمور ٦٣، الآيات ١ إلى ٧

مزمورٌ لداودَ، لـمّا كانَ في بريّةِ يهوذا.

يَا ٱللهُ، إِلَهِي أَنْتَ. إِلَيْكَ أُبَكِّرُ. عَطِشَتْ إِلَيْكَ نَفْسِي، يَشْتَاقُ إِلَيْكَ جَسَدِي فِي
أَرْضٍ نَاشِفَةٍ وَيَابِسَةٍ بِلَا مَاءٍ.

لِكَيْ أُبْصِرَ قُوَّتَكَ وَمَجْدَكَ. كَمَا قَدْ رَأَيْتُكَ فِي قُدْسِكَ.

لِأَنَّ رَحْمَتَكَ أَفْضَلُ مِنَ ٱلْحَيَاةِ. شَفَتَايَ تُسَبِّحَانِكَ.

هَكَذَا أُبَارِكُكَ فِي حَيَاتِي. بِٱسْمِكَ أَرْفَعُ يَدَيَّ.

كَمَا مِنْ شَحْمٍ وَدَسَمٍ تَشْبَعُ نَفْسِي، وَبِشَفَتَيْ ٱلِٱبْتِهَاجِ يُسَبِّحُكَ فَمِي.

إِذَا ذَكَرْتُكَ عَلَى فِرَاشِي، فِي ٱلسُّهْدِ أَلْهَجُ بِكَ.

لِأَنَّكَ كُنْتَ عَوْنًا لِي، وَبِظِلِّ جَنَاحَيْكَ أَبْتَهِجُ.



داود في مغارة عين جدي

ولكنْ كانَ شاول لا يزالُ يُطاردُ داودَ، ولا يزالُ الأخير مختبئًا بين كهف وآخر. كانَ معَ شاولَ آلافُ الرجالِ، وكانوا يبحثونَ في كلِّ مكانٍ بينَ الصخورِ.

ذات يوم، كانَ داودُ ورجالُهُ مختبئينَ داخل كهفٍ كبيرٍ ومظلمٍ. ولكنَّهمُ الآنَ لا يصدّقونَ ما رأوهُ. كانَ شخصٌ ما يدخلُ منْ مقدّمةِ الكهفِ. هلْ هوَ ذلك الرجل؟ نعمْ، لقدْ كانَ الملكُ شاولُ. دخل واستلقى هناك.

تحمّسَ رجالُ داودَ. وهمسوا: «هذهِ هيَ فُرصتُك، اقتلهُ.» ولكنْ لا! لمْ يفعلْ داودُ ذلكَ. بلْ تسلّلَ نحوه وقطعَ قطعةً منْ ثيابِه التي كانَ يرتديها.

ثمَّ انتظرَ حتى خرج شاولُ، ثمّ خرج هو الآخر وراءَه صارخًا لِشاولَ ومظهرًا لهُ قطعةَ الثيابِ التي قطعَها. عرفَ شاولُ معنى ذلكَ؛ فقدْ كانَ بإمكانِ داودَ بسهولةٍ أنْ يقطعَ رأسَهُ. ولكنَّ داودَ لمْ يفكّرْ في فعلِ ذلكَ. أرادَ أنْ يكونَ رحيمًا حتى لوْ كانَ شاولُ غيرَ رحيمٍ معه.

؟ هل تستطيع أن تجد على الخريطة: عين جدي

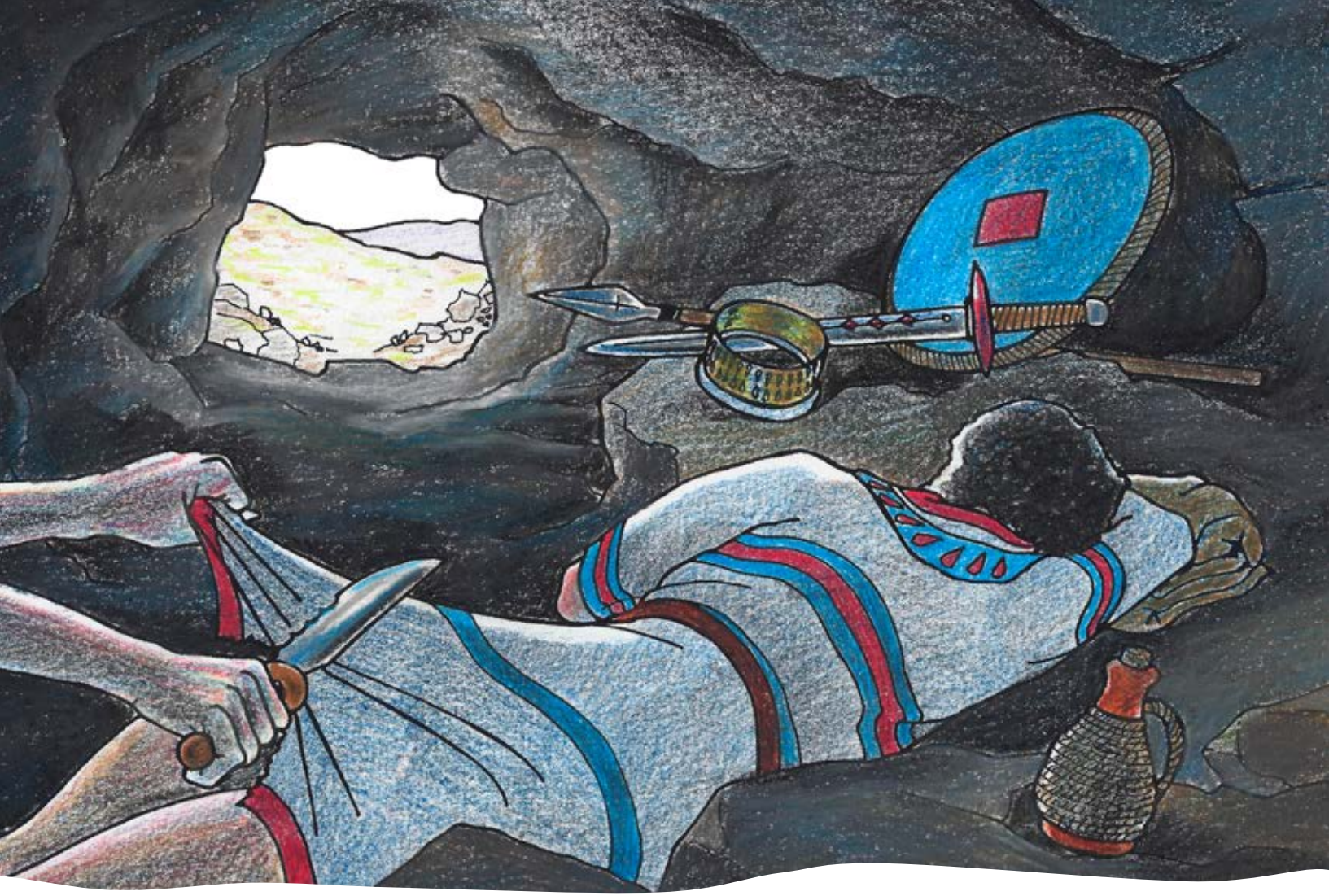

شعر شاولُ للحظةٍ بالندم على كلِّ ما كانَ يفعلُهُ. شكر داود. ربّما الآنَ سيتغيّر ويتوقّف عن ملاحقته.

ولكنْ يا للأسف! لمْ يمضِ وقتٌ طويلٌ حتّى كانَ شاولُ يطاردُ داودَ مرّةً أخرى. لمْ يستطعْ داودُ أنْ يثقَ بهِ.

يُمكنك أن تقرأ عن هذا في ١صموئيل الإصحاح ٢٤.

داودُ وأبيجايلُ

هل كنت تعلم؟

كانَ نابالُ يملكُ ٣,٠٠٠ خروفٍ و١,٠٠٠ رأس ماعزٍ كانَ يرعاها في منطقة الكرملِ.

ذاتَ يوم، بينما كانَ داودُ ورجالُهُ يتجوّلونَ في الأرض، صادفوا رجلًا فظًّا. كانَ اسمُهُ نابالَ. كانَ غنيًّا جدًا ولكنَّهُ كانَ سيّئَ المزاجِ وغيرَ لطيفٍ وخبيثًا.



كانَ لدى نابالَ الكثيرُ منَ الأغنامِ والماعزِ لأنَّهُ كانَ مزارعًا، لذا أرسلَ داودُ يرجو منه أنْ يعطيَهُم طعامًا لمساعدَتِهم. ولكنَّ كلَّ ما فعلَهُ نابالُ هوَ الصراخُ في وجهِهم بفظاظةٍ.

غضبَ داودُ غضبًا شديدًا. لمْ يكنْ قدْ ألحقَ أيَّ ضررٍ بنابالَ. بلْ إنهُ ساعدَ في حمايةِ رعاةِ نابالَ وقطعانِهِ للحفاظِ على سلامتِهم. وبسببِ غضبِهِ، أمرَ داودُ رجالَهُ أنْ يأخذوا سيوفَهم ويذهبوا لِقتلِهِ.

؟ هل تستطيع أن تجد على الخريطة: الكرمل

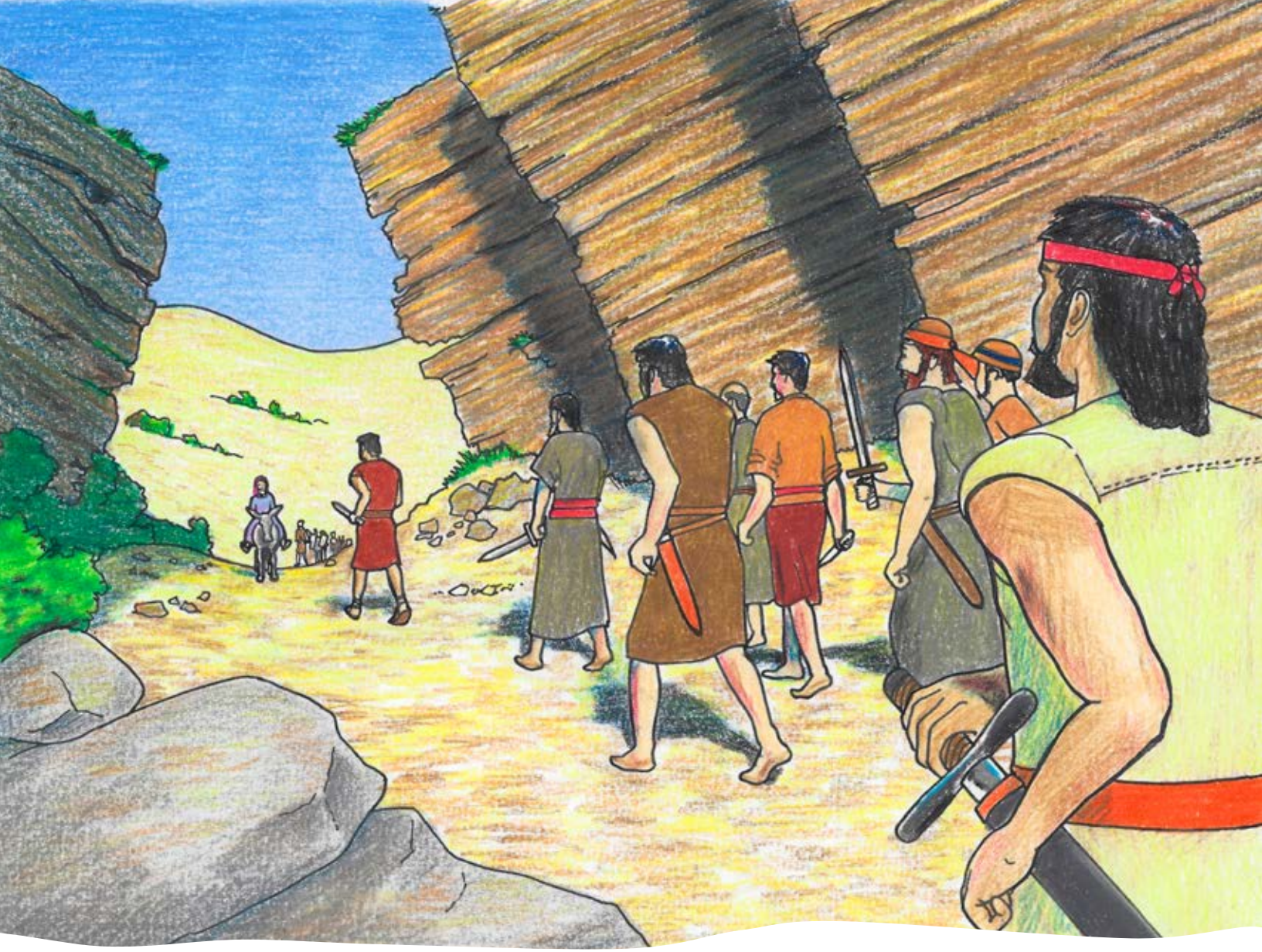

انظرْ إليهم جميعًا وهم يسيرونَ، يبحثونَ عن نابالَ الشرّيرِ وسيوفُهم في أيديهم.
ولكنْ منْ هذهِ؟ إنّها جميلةٌ. إنّها مُتّجهة نحوهم للقائهم.

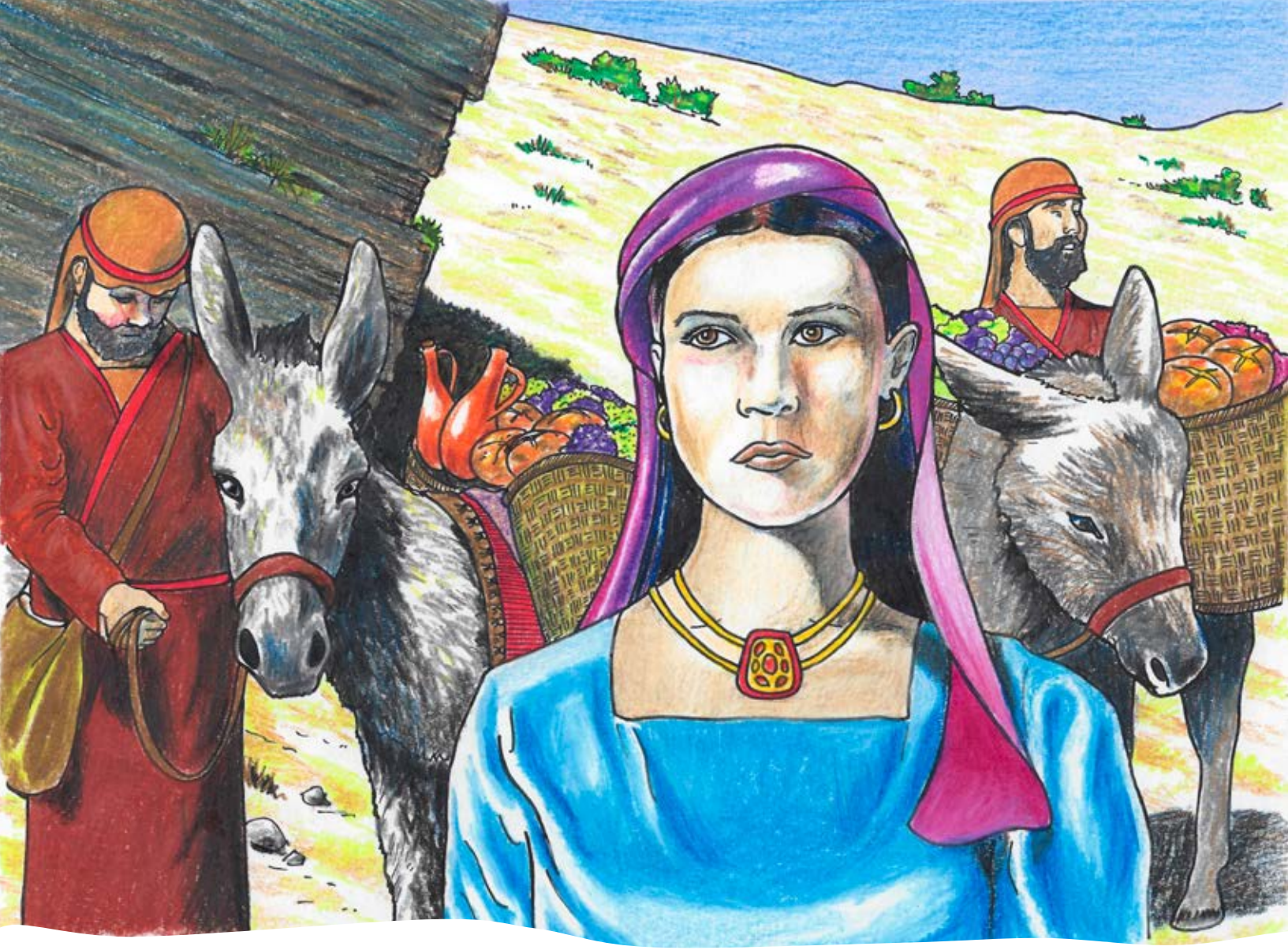

أوقفتْهم، وبدأتْ تتحدّثُ مع داودَ. إنّها أبيجايلُ. هي زوجةُ نابالَ، لكنّها لا تشبهُهُ بتاتًا. كانت لطيفةٌ وصالحةٌ بقدرِ ما هي جميلةٌ. عبّرت له عن أسفها الشديد لأنَّ نابالَ كانَ سيّئًا جدًّا مع داودَ.

هلْ يمكنكَ رؤيةُ الهديّةِ التي أحضرتْها لهم؟ كانت تمامًا ما كانوا يحتاجونَ إليهِ: أرغفةُ خبزٍ، وزقّ خمرٍ، ولحمٌ، وزبيبٌ وتينٌ. كانَ هناكَ الكثيرُ لدرجةِ أنّها احتاجتْ إلى حميرٍ لحملِ ذلكَ كلِّهِ.

سُرَّ داودُ جدًّا برؤيةِ أبيجايلَ. كانت تتحدّث معه بلطفٍ شديدٍ. وأخبرتْهُ أنَّ اللّهَ سيجعلُهُ ملكًا يومًا ما. ألن يشعر عندئذ بالحزن عندما يفكّرُ في الوقتِ الذي قتلَ فيهِ نابالَ؟ كانتْ آسفةً جدًّا على الطريقةِ التي تصرّفَ بها نابالُ.

أصغى داودُ. وأدركَ أنّهُ كانَ مُخطئًا في رغبتِهِ في قتلِ نابالَ. وعلى الفورِ أوقف رجالَهُ عنْ ملاحقتِهِ. وهلْ تعرفُ ماذا حدثَ في اليومِ التالي؟ انهارَ نابالُ وماتَ بعدَ بضعةِ أيامٍ.

وهكذا منعَ اللّهُ داودَ منْ قتلِهِ، وماتَ نابالُ. ماتَ من دونَ أنْ يُضطرَّ داودُ لفعلِ أيِّ شيءٍ. أدركَ داودُ كمْ كانَ اللّهُ صالحًا معهُ، وفرحَ بذلك.

هل تستطيع أن تتخيّل ما فعلَهُ داودُ بعد ذلك؟ نعم، لقدْ تزوّجَ أبيجايلَ الجميلةَ. أصبحت زوجته.

يمكنكَ أنْ تقرأَ عنْ هذا في صموئيلَ الأولِ الإصحاحِ ٢٥.

رمحُ شاول

هل كنت تعلم؟

كانَ أهلُ زيفَ هُمُ الذينَ أخبروا شاولَ مرّةً أخرى بمكانِ داودَ.

ذات يوم، علمَ داودُ أنَّ شاولَ قادمٌ وراءَهُ، وأنَّ معهُ مرّةً أخرى آلافًا منَ الجنودِ المختارينَ. كانَ مصممًا على القبضِ على داودَ.

لذا خرجَ داودُ ليتجسّسَ ويعرف ما الذي كانَ يحدثُ. وماذا تظنُّ أنهُ وجدَ؟ هلْ تصدّقُ ذلكَ؟ وجدَ شاولُ غارقًا في النومِ في المكانِ الذي كانوا يعسكرونَ فيهِ جميعًا!

راقِبْ ما فعلهُ داودُ! كان معهُ واحدٌ منْ قادتِهِ. تسلّلا إلى معسكرِ شاولَ. كان لا يزالُ غارقًا في نومِهِ. وبِهدوءٍ، التقطَ داودُ رمحَ شاولَ وكوزَ الماءِ الذي كانَ بجانبِهِ. أرادَ صديق داود أنْ يقتلَهُ؛ فبِذلكَ تنتهي متاعبُهُ. ولكنْ لا! مرّةً أخرى، كانَ داودُ رحيمًا جدًّا. ثمّ ابتعد عنه، وهوَ يحملُ الرمحَ والكوزَ.

بعدَ قليلٍ عندما استيقظَ شاولُ، ذهبَ داودُ ووقفَ على رأسِ تلّةٍ. كانَ بإمكانِهِ رؤيةُ شاولَ، وكانَ بإمكانِ شاولَ رؤيةُ داودَ! صرخَ داودُ لهُ ولجنودِهِ، وأراهمْ رمحَ الملكِ. ذُعرَ شاولُ؛ فالرجلُ الذي أخذَ رمحَهُ كانَ بإمكانِهِ أنْ يأخذَ حياتَهُ أيضًا.



أدركَ مرّةً أخرى أنَّ داودَ لمْ يكن يقصد له أيّ شرٍّ. فداودُ لمْ يكنْ يريدُ أنْ يُلحقَ بهِ أيَّ أذىً. ثمّ صرخَ داودُ وقال: «ليأتِ أحدُهم ويأخذَ رمحَ الملكِ إليهِ.»

في البدايةِ شعرَ شاولُ بندم شديدٍ، ولكنَّ داودَ كانَ يعرفُ شاولَ. كانَ يعلمُ أنهُ سرعانَ ما سيغيّرُ رأيَهُ مرّةً أخرى.

يُمكنك أن تقرأ عن هذا في صموئيل الأوّل الإصحاح ٢٦.

داود في مأزقٍ جديد

في النهايةِ، بلغَ التعبُ بداودَ مبلغهُ منْ مطاردةِ شاولَ لهُ حتى فكّرَ في خطةٍ. لمْ تكنْ خطةً جيّدةً؛ فقدْ قرّرَ الذهابَ وتسليمَ نفسِهِ لأعداءِ اللّهِ، والتظاهرَ بأنّهُ واحدٌ منهم. كانَ يعلمُ أنَّ شاولَ خائفٌ جدًّا منْ ملاحقتِهِ إلى هناكَ.

لمْ يكنْ ذلكَ أمرًا محمودًا. فعندما وثقَ داودُ باللهِ، أعانَهُ اللّهُ ولمْ يسمحْ لِشاولَ بمسِّهِ. ولكنِ انظرْ إلى داودَ الآنَ، إنّه يصادقُ الأعداء ويعيشُ معهم، ويتظاهرُ بأنهُ لا يحبُّ شعبَ اللّهِ. أحبّهُ ملكُ شعب فلستين، وجعلَهُ واحدًا منْ كبارِ جنودِهِ، بلْ وأعطاهُ مدينةً صغيرةً تُدعى صِقْلَغَ ليعيشَ فيها. ولكنْ ماذا سيحدثُ لداودَ؟

ذات يوم، ذهبت مجموعة من بني فلستين الأشرارُ لمحاربةِ شعبِ اللّهِ. بالطبعِ، توقّعَ الملكُ منْ داودَ أنْ يذهبَ ويحاربَ معهم. يا لداود المسكين! ماذا عساهُ أنْ يفعلَ؟ هوَ لا يجرؤُ على محاربةِ شعبِ اللّهِ. فكيفَ يهربُ؟

ولكنَّ اللّهَ كانَ رحيمًا بهِ مرّةً أخرى. انظرْ، ها هم جنودُ من شعب فلستين يتذّمرونَ؛ فهم لا يريدونَ داودَ ورجالَهُ معهم.

؟ هل تستطيع أن تجد على الخريطة: صِقْلَغَ

كانوا غاضبينَ، وظنّوا أنَّ داودَ قدْ ينقلبُ عليهم. لذا أعادوهُ إلى منزلِهِ في صِقْلَغَ.

ألمْ يكنْ داودُ سعيدًا بالخروجِ منْ هذا المأزقِ! لقدْ أعانَهُ اللّهُ مرّةً أخرى. ولكنْ يا لداود المسكين! فسعادته لمْ تدمْ طويلًا.

استغرقَ الأمرُ ثلاثةَ أيّامٍ للوصولِ إلى صِقْلَغَ، لكنَّها لمْ تكنْ موجودةً! كانت النار قد أُحرقتْ جميع منازلها. اختفتْ كلُّ عائلتِهِ، وكلُّ ما يخصُّهُ ويخصُّ رجالَهُ. لا بدّ أن مجموعة من الناس مرّت من هناك وأشعلَت النارَ في المدينةِ، وأخذَوا الجميعَ وكلَّ شيءٍ بعيدًا.



لكنْ مَنْ كانوا؟ وأينَ ذهبوا؟ لمْ يعرفْ داودُ ماذا يفعلُ، وكانَ رجالُهُ غاضبينَ جدًّا، حتّى إنهمْ بدأوا يتآمرون على قتلِ داودَ. كانَ الجميعُ يبكي. ثمَّ نقرأ هذه الكلمات الجميلة في النصّ الكتابي: «وَأَمَّا دَاوُدُ فَتَشَدَّدَ بِالرَّبِّ إِلَهِهِ.»



ولكنْ أيَّ طريقٍ سيسلكُ داودُ؟ طلبَ منَ اللهِ أنْ يُرشدَهُ ويعينَهُ. وبينما كانَ هوَ ورجالُهُ يسرعونَ في طريقِهم، وجدوا صبيًا مصريًا صغيرًا ملقىً في حقلٍ. لمْ يكنْ بخيرٍ، بلْ كانَ مريضًا. ولكنَّ داودَ كانَ ودودًا معهُ؛ فأعطاهُ شيئًا ليأكلَهُ.



قدّم له بعضَ الخبزِ والتينِ، والزبيبِ، وأيضًا شيئًا ليشربَهُ. انتعش الصبيُّ وأخبرَهُ بكلِّ ما حدثَ؛ فقدْ أحرقَ بعضُ بني عماليق القساةِ المدينةَ، وتركوهُ ليموتَ.

سألَه داودُ بلهفةٍ: «أينَ همْ الآن؟» وعندما أُخبِرَه بمكانِهم، طاردهُم هوَ ورجالُهُ. ماذا وجدَ؟ كانوا هناكَ ومعهم كلُّ الناسِ والأشياءِ التي أخذوها، وكانوا يقضونَ وقتًا ممتعًا؛ يأكلونَ ويشربون ويرقصونَ. فاستطاعَ داودُ أنْ يحاربَهم ويقتلهُم.

ولكنِ انظرْ إلى هذا الأمرِ العجيبِ! لمْ يُفقدْ شيءٌ؛ لا شيءَ على الإطلاقِ. كلُّ عائلةِ داودَ، وعائلاتُ رجالِهِ، وكلُّ ما سرقوهُ، حتى كلُّ البقرِ والغنمِ. «وَاسْتَرَدَّ دَاوُدُ كُلَّ شَيْءٍ.» لا بدَّ أنهُ كانَ مسرورًا جدًّا، وشكر اللّهَ الذي أعانَهُ مرةً أخرى.

يمكنكَ أنْ تقرأَ عنْ هذا في صموئيلَ الأولِ الإصحاحِ ٢٧، و٢٨ العددينِ ١ و٢، والإصحاحِ ٢٩ و٣٠.

أخيرًا، ها قد أصبح ملكًا!

بينما كانَ كلُّ هذا يحدثُ، كانتْ هناكَ معركةٌ رهيبةٌ تدورُ رحاها بينَ شعب فلستين وشعبِ اللّهِ. للأسفِ، هُزمَ شعبُ اللّهِ ولاذوا بالفرارِ. ولكنَّ الأمرَ الأهمَّ هوَ أنَّ الملكَ شاولَ قدْ ماتَ؛ لقدْ قُتلَ. فقدْ رماهُ شخصٌ بقوسٍ وسهمٍ، فأصابَهُ السهمُ.

هلْ تعرفُ ماذا يعني ذلكَ؟ هذا يعني أن داود أصبح هو الملكُ الآن. انتهتْ رحلاتُ تشرّدِهِ المرهقةِ هربًا منْ شاولَ. ولمْ يعدْ عدوُّهُ قادرًا على مطاردتِهِ يومًا بعدَ يومٍ. ومعَ ذلكَ، لمْ يفرح داود بموته، بلْ شعر بالحزن لأنَّ نهاية الملك شاول كانت مأساويّةً ورهيبةً، حتى إنهُ كتبَ قصيدة رثاء عنْ ذلكَ.

ولكنْ حدث ما هوَ أسوأ من ذلك؛ فقدْ قُتلَ يوناثانُ ابنُ الملكِ، وهو صديقُ داودَ المحبوبُ. لنْ يراهُ داودُ بعد الآن. لذا اختلطتْ فرحةُ داودَ بكونِهِ ملكًا بالحزنِ على المعركةِ وعلى شاولَ ويوناثانَ اللذين قُتلا.

ومعَ ذلكَ، شكر داودُ اللّهَ جدًّا على رحمتِهِ؛ فالله لم يسمحْ للملكِ شاولَ بقتلِهِ، وحافظَ على سلامةِ داودَ. والآنَ، تحقّقَ كلُّ ما وُعِدَ بهِ عندما سكبَ صموئيلُ العجوزُ الزيتَ على رأسِ داودَ الشابِّ.



لا عَجَبَ أَنَّهُ كَتَبَ هذه الكلمات فِي أَحَدِ مَزَامِيرِهِ الْجَمِيلَةِ: «أُحِبُّكَ يَا رَبُّ، يَا قُوَّتِي... فِي ضِيقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ، وَإِلَى إِلَهِي صَرَخْتُ، فَسَمِعَ صَوْتِي.»

يمكنكَ أنْ تقرأَ عنْ هذا في صموئيلَ الأولِ الإصحاحِ ٣١، وصموئيلَ الثاني الإصحاحينِ ١ و٢.

هلْ يمكنكَ التذكرُ؟

انظرْ إلى هذهِ الصفحةِ لتساعدَكَ على تذكّرِ قصّةِ داودَ.

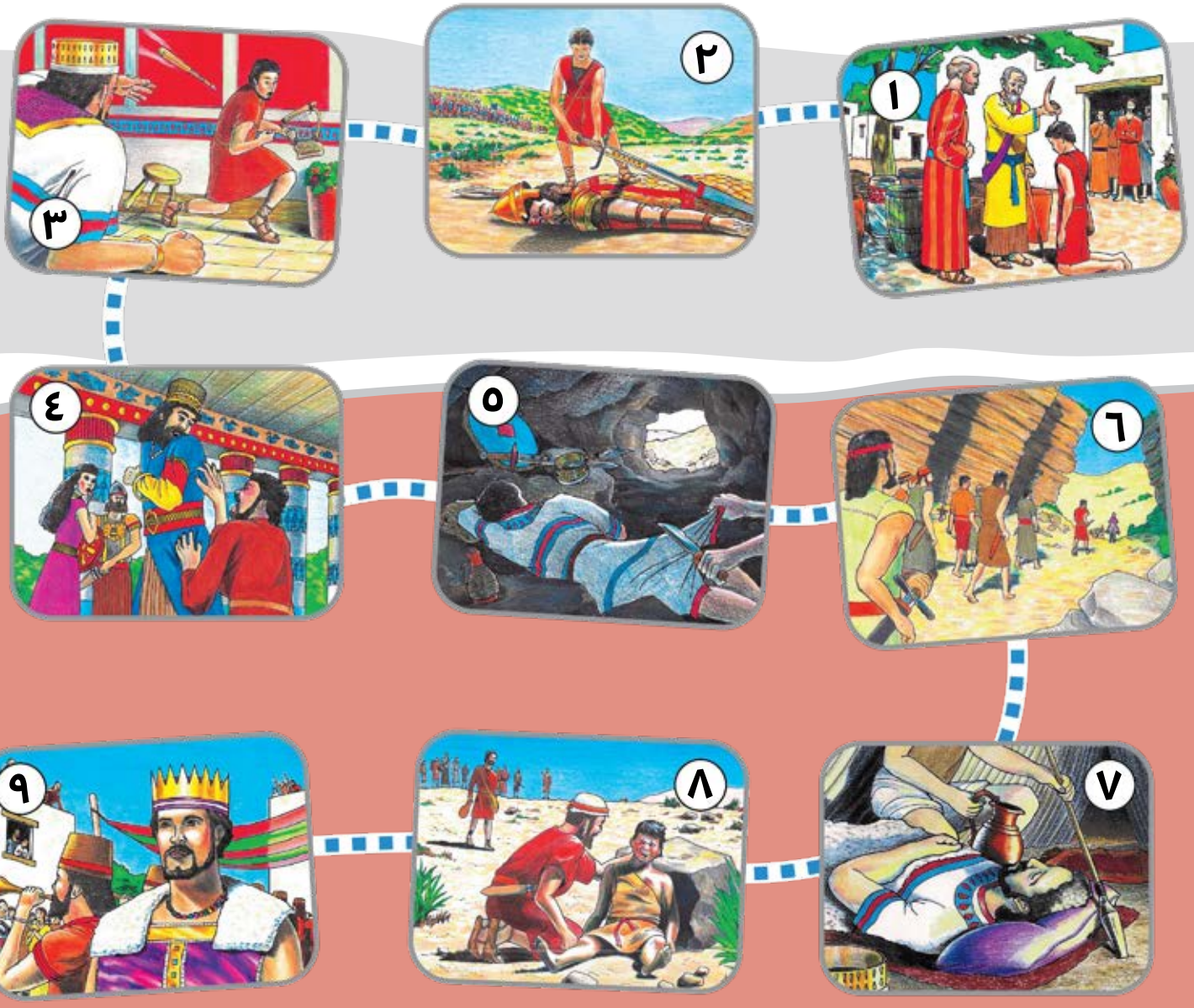

يُمكنك التواصل معنا للحصولِ على هذهِ الكتبِ، والعديدِ منَ الكتب الأخرى الجيّدة الصادرةِ عنْ خدمة (GSTP). يُمكنك أن تجد هذه الكتب على الموقعِ الإلكترونيّ:
www.gospelstandard.org.uk



Mediterranean Foundation
For Reformation And Development
جمعيّة البحر الأبيض المتوسّط للإصلاح والتنمية

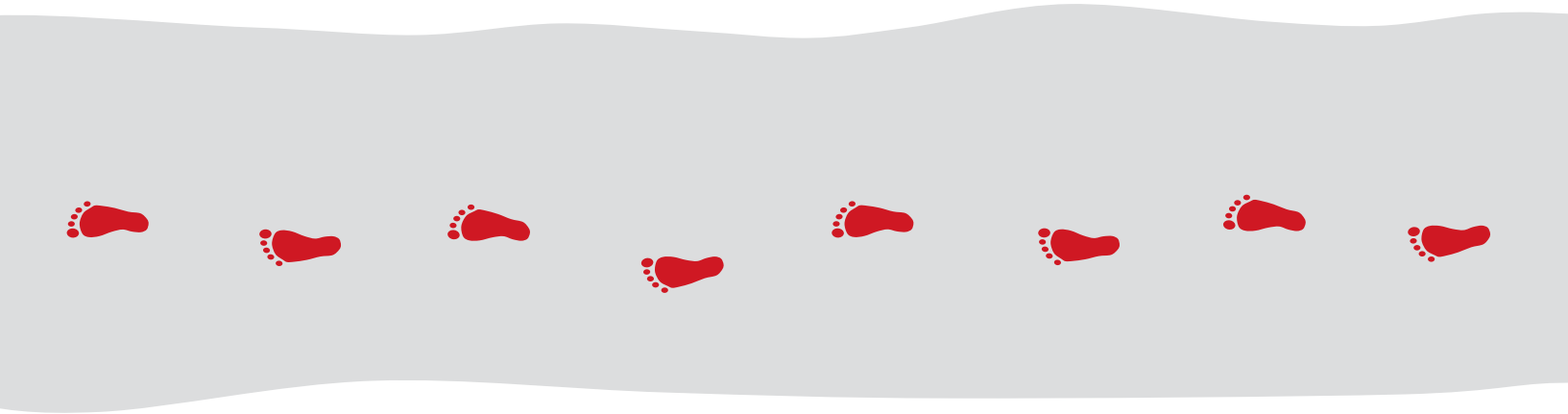

داود – راع، وجنديّ، وملك

ماذا كنتَ ستفعلُ لو جاءَ أسدٌ وهاجمَ غنمَكَ؟ هلْ كنتَ ستقاتلُ عملاقًا وأنتَ لستَ مُسلّحًا إلّا بمقلاعٍ وبعضِ أحجارٍ؟

اكتشفْ المزيدَ عنْ داودَ، الراعي الذي لا يخافُ، والجنديِّ الشجاعِ، والشاعرِ الموهوبِ، الذي اختارَهُ اللّهُ ليكونَ ملكَ إسرائيلَ المستقبليَّ.

سلسلةُ «خطواتٌ أمينة»

تتبعُ هذهِ السلسلةُ حياةَ رجالٍ ونساءٍ مؤمنينَ منَ الكتابِ المقدّسِ بأسلوبٍ يسهلُ على الأولاد الصغارِ فهمُهُ. يمكنُ استخدامُ هذه الكتبِ جنبًا إلى جنبٍ معَ **الرسومات** ... وكتبِ التلوينِ.

خطوات أمينة